

51 شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة للالكائي) اعتقاد

سفيان بن عيينه (الشيخ أد ناصر العقل)

ناصر العقل

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه به أجمعين. قال المؤلف
رحمه الله تعالى اعتقاد سفيان بن عيينة رضي الله عنه. اخبرنا - 00:00:00

عبدالجبار السلمي قال حدثنا بكر بن الفرج ابو - 00:00:20

على قال سمعت سفيان بن عيينة يقول السنة عشرة فمن كن فيه فقد استكمل السنة ومن ترك منها شيئاً فقد ترك السنة. أثبات القدر
وتقديم أبي بكر وعمر. والحوظ شفاعة والميزان والصراط والايمان قول وعمل والقرآن كلام الله وعذاب القبر - 00:40

والبعث يوم القيمة. ولا تقطعوا بالشهادة على مسلم. احسنت. بارك الله فيك. اه هذه المسائل هي على القاعدة التي ذكرتها فيما سبق
من ان ائمة السلف كانوا احيانا لم يذكرون آآ جزء الاعتقاد ويسمونه اعتقاد. بمعنى انهم يطلقون الشيء على جزءه - 00:01:10
ولا يعنون بذلك ان هذه الامور او هذه الاصول تشمل جميع اصول الاعتقاد. انما فرضت لامر ما اما ان تكون هي المهمة عند المخاطب
اما تك - قلم اشراف - مكتبة الفتاوى - 00:01:40

في هذه الامور او تکثر فيها البدع المخالفة لهذه الاصول او لقضايا اشتهرت في عصر المتكلم عند اهل الافتراق والبدع او لغير ذلك

نسميتها اعتقاد. في هذه المسائل التي ذكرها وهي احدى عشرة مسألة ولا ادري لماذا سماها عشر. لكن لعل بعضها يتداخل فمثلا ممكنا ان يقصد بان الميزان والصراط تحت مسمى احد لانهما كلاهما سمعيان. ولا فرق بينهما من حيث الا ثبات. او انه ادخل مسألة البعث يوم القيمة - 00:02:19

في العدد لأن ما فوق العشر لا اعتبار له. وهذا كثير عند أهل العلم. يعودون - 00:49

وهذا يحدث أحياناً. فنجد أن هذه المسائل أولاً ثبات القدر. ثانياً تقديم أبي بكر وعمر - 00:03:09

البعث يوم القيمة الحادي عشر. القطع بالشهادة على المسلمين. اذا هي احدى عشرة مسألة - 00:03:29

وغيره في ايراد مثل هذه المسائل. قوله ترى اثبات القدر - 00:03:49

يقصد بذلك ثبات القدر على مذهب اهل السنة والجماعة. اي بمراتبه الرابع التي خاض فيها اهل الفتراق واهل البدع. المرتبة الاولى علم الله السابق العلم الشامل السابق العلم الكامل فيما كان وما يكون وما هو كائن كيف يكون. وان الله ما شاء كان وما لم يشاً لم يكن

فالعلم الله في الدرجة الاولى علم شامل وكذلك في فيما بعد ذلك اي بعد الخلق علم الله كامل شامل. لأن القدري فرقوا بين علم الله

السابق وبين علمه بعد حدوث الاشياء كما سيأتي. هذه - 00:04:29
المرتبة الاولى. المرتبة الثانية الكتابة. ذلك ان الله كتب في اللوح المحفوظ كل شيء كل شيء كتب في اللوح المحفوظ. ثم
المرتبة الثالثة وهي مرتبة المشيئة. المشيئة العامة - 00:04:49

وهي ايضا اضطراده الارادة العامة. بمعنى ان كل شيء يحدث في هذا الكون فالله شاعه وقدره واراده اراده عامة كونية ثم
الدرجة الاخيرة درجة الخلق والابجاد. والابداع وهذه الدرجة - 00:05:08

هي آآ درجة الدرجة الاخيرة من درجات ومن مراتب القدر. الذين نزعوا في القدر والذين يعنيهم بن عيينة وغيره من الائمة الذين
نزعوا في القدر هم القدريه الاولى ثم تفرع القول بالقدر الى ان كان لكان 00:05:32

له اصول وايضا استمد كثيرا من مسائله من الفلسفة ومن الديانات الغريبة عن الاسلام آآ كما اسلفت في درس ما ذكر ان القدريه الاولى
انكروا علم الله السابق في افعال الخلق وآآ - 00:05:54

قالوا بان الله لا يعلم الشيء الذي يفعله الانسان الا بعد حدوثه. وقالوا بان الله لا يخلق الشر وهكذا وهذا هو قول الثانوية المجرمية
وقول ايضا طائفة من الفلاسفة الملاحدة وكل الفلاسفة قبل الاسلام ملاحدة - 00:06:14

كل الفلاسفة قبل الاسلام ملاحدة ليس لهذا استثناء المسألة الثانية تقديم ابي بكر وعمر وهذه المقصود بها التمييز بين اهل السنة
والرافضة الشيعة لمختلف طوائفها ما عدا الزيدية ان بقية الشيعة فكلهم يقدمون عليا على جميع الصحابة - 00:06:35

يقدمون عليا رضي الله عنه على جميع الصحابة رضي الله عنهم بما في ذلك آآ ابو بكر وعمر. فتقديم ابي بكر وعمر في الافضليه في
الامامة في الخلافة الراسدة وفي الافضليه المطلقة من الصحابة هو السنة. ومن خالف ذلك فهو مبتدع - 00:07:03

ومن ترك ذلك فقد ترك السنة كما عبر الامام سفيان ابن عيين الحوض ايضا من السمعيات. الحوض من امور يوم القيمة. والمقصود به
حوض النبي صلى الله عليه وسلم الذي وردت به الاخبار بل تواترت - 00:07:22

وقد انكرته طوائف من العقليات القديمة والجديدة. العقليات القديمة تتمثل في طائفة من الزنادقة وال فلاسفة وغلاة المتكلمين.
وغيرهم. منهم من انكره انكارا تماما و منهم من اول معنى الحوض خاصة الذين لا يؤمنون بالحسينيات في احوال يوم القيمة كولا
الجهمية. وولاة الفلاسفة المسمين بالاسلاميين. ان صحة التعبير - 00:07:38

فهؤلاء ينكرون الحوض ويررون انه امر معنوي يعبر عنه بتعبير حسي. وانه لا حسينيات يوم القيمة فهو ينكرون المعلوم بالضرورة
والحوض هو حوض حقيقي ومسافته شهر كما ذكر النبي صلى الله عليه وسلم - 00:08:04

طوله عرضه سواء يرد اليه المؤمنون بعد تجاوزهم للصراط وقيل قبل قدوتهم للصراط لكن هذا بعيد كان رجحه بعض اهل العلم
نظرا لانهم قالوا انه ان يكون قبل الصراط نظرا لان الناس عطشى. بعد الموقف - 00:08:24

هلا هو المشر فيناسب ان يكون الحوض قبل الصراط. لكن هذا استجرام ربما لا يقوم على ظواهر النصوص او على رد ظواهر
النصوص التي تبين ان الحوض بعد الصراط لان الذين يريدون الحوض هم المؤمنون بعد تجاوزهم للصراط. ومع ذلك ايضا يرد
بعضهم لاسباب الله اعلم بها. والحوظ ايضا مرتبط بالجنة - 00:08:44

ولا شك ان مسألة الجنة هو الورود اليها لا يكون الا بعد تجاوز الصراط. الحوض مرتبط بالجنة لا فيها لكن ماء منها انها ماء الحوض
من نهر الكوثر والحوظ هو حوض رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل وقد ورد في هذا احاديث ضعيفة قد تقوى بمجموع طرقها -
00:09:07

قيل ان لكل نبي حوض وان حوض النبي صلى الله عليه وسلم هو اوسعها وابتها واظلها الخلاصة ان العقليين القدامي والمحاذين
ينكرون الحوض اما انكار تأويل واما انكار تعطيل اي انكارا تماما رغم توارد وتواتر النصوص - 00:09:32

وكذلك الشفاعة الشفاعة معنی عام اي الشفاعة المطلقة وكما تعرفون الشفاعة وردت اولا للنبي صلى الله عليه وسلم وله شفاعات
كثيرة. اعظمها الشفاعة العظمى والمقام المحمود. الوسيلة التي وعد الله بها رسوله صلى الله عليه وسلم. وهي المقام المحمود الذي
هو الشفاعة لجميع - 00:09:48

يوم القيمة بان يفصل الله بينهم بفصل القضاء وهناك شفاعة ايضا اخرى متوترة للنبي صلى الله عليه وسلم وهي شفاعته لاهل الكبائر من امته بان يخرج من النار بان بعد ان يعذبوها فيها بقدر اعمالهم. وبعضهم ربما يشفع له النبي صلى الله عليه - 00:10:14 وسلام قبل ان يدخل الجنة لانه ورد ان النبي صلى الله عليه وسلم يشفع لاناس استحقوا النار من اهل الكبائر بالا يدخلوها فلا يدخلوها. وذلك برحمته الله وبقبول النبي صلى الله عليه وسلم - 00:10:37

وهذه الشفاعة انكرتها طوائف من الفرق منهم الخارجون ضاقت صدورهم برحمته الله. وظنوا ان كل من ارتكب كبيرة فانه يستحق للتخليل بالنار. بل قالوا حتى من اصر على الصغيرة - 00:10:53

على ذلك فانه مخلد في النار. وهذه معضلة لو فكروا فيها لوجدوا انهم لا يسلمون منها. لأن من الانسان الذي يضمن لنفسه انه لا كبيرة ولا يصر على صغيرة من هو؟ فكأنهم حكموا على انفسهم بالخلود بالنار نسأل الله العافية - 00:11:12

وكذلك ردا على الطائفة الاخرى وهي المعتزلة وتبعا لهم الجهمية الذين ينكرن ايضا الشفاعة لاهل الكبائر. وهؤلاء يردونها ردا عقليا. لأنهم يقولون هذا من خلاف مقتضى العدل ان يعذب الله العاصي الى الابد. ومن مقتضى العدل ان يرحم الله وينعم على الطاعة الى الابد. كانهم هم الذين يضعون صلاحيات الله سبحانه - 00:11:30

تعالى يفعل ما يشاءون ويترك ما يشاءون. تعالى الله عما يظنون. وهذا من الاستئناف لله سبحانه وتعالى واسعة الادب وهذه امور موروثة عن الديانات القديمة لم يأتي بها المعتزلة من افكارهم انما هي اتجاهات ومذاهب - 00:11:55

وكذلك الميزان الميزان حقيقى توزن به افعال العباد بل حتى انفسهم انفسهم توزن بمعنى ان الله سبحانه وتعالى يزن العباد باعمالهم. لانه ورد ان الوزن يشمل الانسان ويشمل اعماله. كما ورد في قصة - 00:12:15

ابن مسعود حينما نظر الصحابة الى ساقه وكان كانت ساقه رفيعة جدا. فلما بینتها الريح ضحك الصحابة قال النبي صلى الله عليه وسلم مما تضحكون؟ قال قالوا من دقة ساقيه ابن مسعود. قال انهما يوم القيمة اثقل من جبل احد في الميزان. او نحو هذا الكلام - 00:12:35

فهذا يعني ان الانسان بنفسه ايضا يوزن ووزنه بعمله لا بوزنه الحقيقي انما بعمله فتوزن توزن معه اعماله. والميزان ميزان حقيقي له كفتان كما ورد في الاحاديث والآثار الصحيح. وايضا احاديث الميزان - 00:12:55

صحيحة قطعية لا مجال لتأويلها. طبعا الفرق المطلولة العقلانية ابتداء من الجهمية والمعتزلة. ثم تبعهم الفرق التي اه تأثرت الفرق الكلامية الغالية التي تأثرت بمذهب اهل الكلام. كلها تقول بان الميزان ميزان معنوي ويعني العدل - 00:13:15
لأنهم لا يؤمنون بالحسينيات يوم القيمة. ويؤولونه وكذلك الصراط صراط حقيقي وهو كحد السيف وهو كالشعرة وهو على متن جهنم. والصراط يمر به جميع الناس. ويمررون به بحسب اعمالهم بحسب اعمالهم منهم المسرع ومنهم المبطئ ومنهم الذي يكردوس. نسأل الله العافية. وايضا من اصول اهل السنة الایمان قولا وعمل وهذا سياطي الكلام عنه - 00:13:35

كثيرا من خلال عقائد كثيرة واثار كثيرة. والمقصود بالقول قول اللسان والمقصود بالعمل عمل القلب وعمل الجوارح. لا كما يظن بعض الناس خطأ ان المقصود بالعمل هو الاعمال الظاهرة الحسية. اهل السنة والجماعة يعبرون بالعمل عن عمل القلب وعمل الجوارح. اذا فالكلمة تشمل ثلاثة معانٍ - 00:14:05

تشمل الاعتقاد وهو عمل القلب وتشمل القول باللسان وتشمل الاعمال وهي عمل الجوارح لكن بعدما آآ ضعفت اللغة في اذهان الناس وبعد ما كثر الخلط التشقيق للكلام والتکلف السلف يفصلون فيقولون بان الایمان اعتقاد بالجنان اي بالقلب. وقول باللسان وعمل بالجوارح - 00:14:25

هذا اه خلاف اقوال الفرق. ابتداء من القدرة الاولى والجهمية الذين يقولون الایمان هو المعرفة فقط فمن عرف الله فهو مؤمن من عرف الله بقلبه فهو مؤمن ومن لم يعرف الله فهو الكافر. وعلى هذا يدخلون المنافق والزندي - 00:14:54
والمرتد الذي يؤمن بالله تعالى والمشرك الذي يقر بالله يدخلونه في مسمى الایمان ويقولون بانه مؤمن كامل الایمان. كما قال الجهم الجهم يقول من عرف الله فهو كامل الایمان وفي هذا رد عليه لان الایمان لابد ان يتربت عليه القول وعمل القلب وعمل الجوارح.

كذلك المرجئة الذين اخف من هؤلاء وهم - 00:15:14

الفقهاء الذين قالوا بان الايمان هو اعتقاد القلب لكن لا تدخل الاعمال في مسمى الايمان. وان كانت من لوازم الدين ولوازم الاسلام.
الاعمال يقللون من لوازم الاسلام. كما قال مرجئة الفقهاء من المتكلمين وغيرهم - 00:15:38

وهم يقولون بان الايمان هو التصديق فقط. لكن مع ذلك يرون ان الاعمال ظاهرة من لوازم الايمان من لوازم الايمان. وهذا فيه نوع من التناقض. ايضا فيه رد على طائفة الكرامية الذين قالوا الايمان هو قول اللسان فقط - 00:15:58

اقر بلسانه بالله فهو مؤمن. حتى لو كان منكرا في قلبه وهذا انتكاس في الفهم المسألة الثامنة المسألة كم القرآن كلام الله وهذا يعني ان الله سبحانه وتعالى تكلم بالقرآن على ما يليق بجلاله سبحانه وفيه رد - 00:16:18

على الجهمي والمعتزلة الذين يقولون بان الله لم يتكلم. وعذاب القبر وهو ايضا تعبير عن الحياة البرزخية لأن القبر فيه عذاب ونعيم.
لكن هذا من باب الايجاز في الكلام فهذا يعني الامام بان الناس حياة برزخية بعد الوفاة قبل الحياة الأخرى اي قبلبعث. وهذه الحياة - 00:16:42

لا يعلم كيفيتها الا الله سبحانه وتعالى. انما ورد ان الانسان اذا ادخل في قبره ترد اليه روحه ويسأل عن دينه وعن رسوله صلى الله عليه وسلم يسأل عن ربه وعن رسوله صلى الله عليه وسلم وعن دينه. وانه بعد ذلك ينعم او يعذب - 00:17:09

حسب عمله وهذا تسمى حياة البرزخ وهي ايضا قطعية ولم يذكرها الا العقلانيين من اهل الافتراء قدیماً وحديثاً الذين يحكمون عقولهم في امور الغيب. في امور الغيب اما البعث فهو معروف والمقصود به الحياة الأخرى بعد الحياة الدنيا وهذا رد على ملاحدة والزنادقة ومنكر البعث - 00:17:29

بل هي فيه رد على بعض المسلمين الذين يدعون الاسلام من الفلاسفة كابن سينا ومن نحني نحوه. لأن قول ابن سينا يؤدي الى انكار البعث. لانه يزعم ان البعث لا يكون - 00:17:56

ابدا وهذا انكار حقيقي للبعث لأن بعث الارواح امر قد لا يختلف عليه بمعنى انه قد لا يحتاج الى يوم القيمة او الى حياة اخرى.
الارواح لا تموت انما تقبض وترتفع - 00:18:07

فليس هناك معنى لحياة اخرى لها او بعث انما الخلاف في حياة الاجساد. فالاجساد هي التي تبعث يوم القيمة وهذه هذا هو ما انكره غالبية الفلاسفة. المسميين بالفلاسفة المسلمين الحادي عشر ولا تقطع بالشهادة على مسلم يعني بهذا - 00:18:28

انه لا يجوز ان نجزم بانحدار واحد من المسلمين بجنة او نار. لكن نشهد الشهادة العامة فرق بين الشهادة والقطع بالشهادة اهل السنة والجماعة يقولون المؤمن يشهد له باليمان وهذا ما عليه جمهور السلف - 00:18:48

ويشهد له بالجنة شهادة عامة مطلقة المسلم المؤمن العامل بما امر الله سبحانه وتعالى يرجى له الخير وترجى له المغفرة والنجاة يوم القيمة. ويشهد له بانه مؤمن ومسلم ويشهد له انه ان شاء الله من اهل الجنة على وجه العموم - 00:19:13

لكن لا يقطع بذلك بمعنى لا يجزم ولا يعتقد الا من ورد النص فيه. لأن الله سبحانه وتعالى اعلم بدخول العباد وبمقاصدهم بعد الموت وبالخواتيم الخواتيم لا يعلمها الا الله سبحانه وتعالى. وقد ورد في الاحاديث الصحيحة ان العبد قد يعمل بعمل اهل الجنة حتى لا يكون بينه وبينها الا ذراع. قد يكون ذلك عند - 00:19:34

نسأل الله العافية فيلك ويكون من اهل النار وقد يعمل بعمل اهل النار حتى لا يكون بينه وبينها الا ذراع فيكتب الله له النجاة بتوبيه صادقة او غير ذلك او عمل صالح يعلمه في اخر لحظة فيكون من اهل الجنة - 00:20:00

وذلك كله بيد الله سبحانه وتعالى. ليس بايدي العباد شيء من ذلك ولله في ذلك كله حكمة. فإذا يجب على العبد ان يسلم امره لله سبحانه وتعالى. ويجب على المسلمين ان يشهدوا الشهادة العامة للمسلمين بعمومهم لاهل الخير الذين - 00:20:18

مع الاستقامة بانهم من المسلمين وانهم على خير ويرجى لهم الثواب. لكن لا يجزم بذلك جزماً. كما انه يجب على المسلم ان يعتقد ان الكفار والمشركين واليهود والنصارى ومن حكم الله بكفرهم انهم كفار في الدنيا وانهم من اهل النار في الآخرة. لكن لا يقسم على ذلك ويلزم به - 00:20:32

اعتقادا الا من ورد النص فيه. وصلى الله وسلم على نبينا محمد واله وصحبه اجمعين هو هذا محل خلافه الصحيح بين اهل العلم.
لكن الارجح ان الانسان يوزن باعماله حديث ابن سعود آأ يعني النبي صلى الله عليه وسلم بين ان ساقيه - [00:20:52](#)
الرفيعتين اثقل يوم القيمة من الجبل في الميزان. فما معنى هذا؟ معنى انها توزن اثقل في وزنها في الاجر الذي يكسبه مما عمل من
الصالحات ما يمنع ما يمنع الاعمال وسيلتها الجوارح والقلب - [00:21:18](#)
الاظهر والله اعلم ان الاجساد والاعمال توزن. هذا هو الاظهر ومع ذلك المسألة كما قلت هي محل نزاع عند اهل العلم وقد تأولوا مثل
هذا النص - [00:21:39](#)